



أبي الحريش الذي كان يجلد في خزائن الحكمة
(مكتبة المأمون) والجزائر المصنوعي، وأبي عيسى
وابن شيران ودمية الأهرس والحسين بن الصغار
وقد أعطى الأستاذ بوب كرجع لبيارة هذه،

كتاب الفهرست لابن النديم طبعة فليجل ص ١٠
وإني أستغرب كيف أن الدكتور زكي لم يشر في أية ناحية
من الفصل الذي كتبه عن التجليد (ص ١٣٢ - ١٣٨)
إلى البحث الذي كتبه الدكتور إميل جراتزل في نفس هذا
الموضوع^(٢٢) مع أن هذا البحث يمد أحدث بحث علمي واف
من تجليد الكتب في إيران. هذا فضلاً عن أن الدكتور
جراتزل - وإن كان قد توسع في كتابة بحثه عن المؤلف -
قد أورد نفس الحقائق بنفس تحليل الأفكار الذي سار عليه
الدكتور زكي محمد حسن في هذا الفصل من كتابه

فإننا نرى أن ما كتبه الدكتور جراتزل في الفقرة الأولى
(ص ١٩٧٥) مفصلاً عن ميزات جلود للكتب الإسلامية،
قد أوردته الدكتور زكي محمد حسن، مجلداً في العبارة الأولى من
الفقرة الثانية (ص ١٣٢)، وفي الفقرة الثانية (ص ١٩٧٥)
ما جاء في العبارة الثانية من الفقرة الثانية (ص ١٣٢) عن استعمال
الخشب والجلد والورق المضبوط في التجليد. وفي الفقرة الثالثة
(ص ١٩٧٥) والفقرة الأولى (ص ١٩٧٦) تفصيل ما جاء
في الفقرة الثالثة (ص ١٣٢) وبداية (ص ١٣٣) عن أصاليب
التجليد القبطية. وبين مراجع الحاشية رقم ١ (ص ١٩٧٥)
نجد للرجوع المذكور في الحاشية رقم ١ (ص ١٣٣)؛ وفي
الحاشية رقم ١ (ص ١٩٧٦) ما جاء في العبارة الأولى من الفقرة
الأولى (ص ١٣٤) عن أسماء بعض المجلدين؛ وفي الفقرة الثانية
(ص ١٩٧٦) ما جاء في العبارة الثالثة من الفقرة الأولى
(ص ١٣٤) عن جلد كتاب عثر عليه الأستاذ بوب؛ وفي
الفقرة الثالثة (ص ١٩٧٦) ما جاء بالعبارة الرابعة من الفقرة
الأولى (ص ١٣٤) عن الجلود المحفوظة بمتحف الفنون الإسلامية
والتركية في استامبول، بما في ذلك «جلد مصحف للسلطان
الجابتي» (هكذا أيضاً في جراتزل)، وهو كما نعلم للسلطان

الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي

تأليف الدكتور زكي محمد حسن

للدكتور محمد مصطفى

- ٣ -

—————

وفي كلام المؤلف عن امتداد «نفوذ الأنساب القبطية
الإسلامية في التجليد إلى إيران» يقول في (ص ١٣٣) :
«بل إن ذلك النفوذ امتد أيضاً إلى بلاد منغوليا في أواسط آسيا
حيث عثر في أطلال مدينة كانت حاضرة في للصور الوسطى
على جلد كتاب ينسب إلى القرن السابع الهجري (الثالث عشر
الميلادي)، وعليه زخارف من إطار ذي فروع نباتية عربية،
وفي وسطه جامة أو صرة من جرابيل، وفي كل من الأركان
الأربعة ربيع جامة»

ولم يذكر المؤلف المرجع الذي اقتبس منه عبارة هذه، وقد
كان يهمننا أن نعرف اسم هذه المدينة التي - كانت حاضرة
في للصور الوسطى - وكذلك المكان الحال المحفوظ فيه جلد
الكتاب المشار إليه بما عليه من «فروع نباتية عربية»
وفي (ص ١٣٤) يقول المؤلف : «وقد عرف المسلمون
التجليد في إيران وغيرها من الأقاليم الإسلامية في القرون الأولى
بعد الهجرة. وذكر ابن النديم في كتابه الفهرست أسماء بعض
المجلدين، كابن الحريش الذي كان يجلد في خزائن الحكمة للمأمون»
ولم يذكر المؤلف هنا أيضاً المرجع الذي اقتبس منه
في كتاب الفهرست لابن النديم، وبالتسبة لطرافة الموضوع
رأيت أن أقل هنا عبارة مماثلة لعبارة المؤلف كتبها الأستاذ
«بوب في حاشية يعلق بها على ما كتبه الدكتور «جراتزل»
من التجليد^(٢١)، وأورد ابن النديم أسماء المجلدين في ترتيب
تاريخي حتى وقته (القرن العاشر الميلادي) وذكر منهم ابن

ولم يصف التحف المصورة في اللوحات ووضحها توضيحاً كافياً يوفر على القارئ البحث عن وصفها في متن الكتاب ، بل ولم يذكر المؤلف مقاسات التحف المختلفة - لا في المتن ولا في اللوحات - لكي يتمكن القارئ من تصوير هذه التحف في تخيلته بهيئتها وحجمها الطبيعي .

فتلاً يقول في وصف شكل ٩٧ في اللوحة ٨٧ : « سخن من الخزف ، مؤرخ سنة ٦٠٧ هجرية - ١٢١٠ ميلادية ، في مجموعة يومور فوبولوس » .

وإني أعطي هنا وصف هذا الصحن نفسه في S. P. A. (٣٣) للمقارنة ، سخن من الخزف ذي البريق المعدني ، عليه رسم خسرو يكتشف شعيرين مؤرخ سنة ١٢١٠ (جمادى الآخرة سنة ٦٠٧ هـ) مكتوب عليه : صنمه للسيد شمس الدين الحسني ، في مجموعة يومور فوبولوس ، مقاس القطر ١٣ و $\frac{7}{8}$ بوصة (٣٤ سم)

هذا الوصف غير الوصف الذي أعطاه الأستاذ پوب في متن الكتاب^(٢٤) في أثناء كلامه عن الخزف من صناعة مدينة قاشان ، كما فعل الدكتور زكي ، ذلك في ص ١٩٦

وقد وصف المؤلف شكل ٧٥ من اللوحة ٧١ بقوله : « سخن خزفي للقرن (٨٣ - ٩٠ م) ، في المتحف الأهلي بطهران » بدون ذكر نوع للصناعة ، وتكلم المؤلف في متن الكتاب (ص ١٦٧) عن هذا « الصحن » ونسبه إلى نوع « خزف بلاد ماوراء النهر » ، ثم تكلم عنه ثانية في ص ١٦٨ وسماه « سلطانية » ونسبه هنا إلى نوع آخر من الخزف وهو « الخزف الأبيض ذو النقوش الزرقاء والخضراء ، بينما يسميه الأستاذ پوب^(٢٥) « سخن » وينسبه إلى هذا النوع الأخير فقط ويظهر لي أيضاً أن المؤلف لم يدقق في ترتيب بعض لوحات الكتاب ، فتلاً رسم الصحن في شكل ٨١ كان يجب أن يوضع إلى جانب الصحن في شكل ٧٦ لأنهما - كما يقول بنفسه - من نوع خزف بلاد ماوراء النهر . لكي يستطيع القارئ أن يقارنهما معاً ، وأن يوضع شكل ٧٥ فيما يليهما حسب تقسيم كلام المؤلف عن الخزف محمد مصطفى

محمد خدا بشده . وبين مراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٩٧٦ نجد المرجع المذكور في الحاشية رقم ١ ص ١٣٤ . وفي الفقرة الأولى ص ١٩٧٧ ما جاء في الفقرة الثانية ص ١٣٤ من أن تيمورلنك استقدم إلى بلاطه مهرة الجلدين في مصر والشام . وفي الحاشية رقم ١ ص ١٩٧٧ نجد للمرجع المذكورين في الحاشية رقم ٢ ص ١٣٤ . وفي الفقرة الأولى ص ١٩٧٧ أيضاً ما جاء في الفقرة الأخيرة ص ١٣٤ . وبداية ص ١٣٥ عن الجامع التي أنشأها شاه رُخ لفتون الكتاب . وفي الحاشية رقم ٢ ص ١٩٧٧ نجد المرجع المذكورين في الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ . وهكذا ...

ومما تقدم نرى أن الدكتور أميل جراتزل قد سبق الدكتور زكي محمد حسن في سرد الحقائق العلمية عن تجليد الكتب في إيران ولقد كان من الواجب على الدكتور زكي أن يشير في الفصل الذي كتبه من التجليد إلى هذا بحث لا سيما وإن البيانات والحواشي التي أوردتها في هذا الفصل ، قد جاءت - كما رأينا - بنفس التسلسل الذي جاءت به ضمن البيانات والحواشي التي كتبها الدكتور جراتزل

وإني أود أن أكتفي بهذا القدر من ملاحظات على هذا القسم من متن كتاب الدكتور زكي محمد حسن وطريقة تأليفه ، ولو شئت أن أستعرض في استعراض باقي فصول الكتاب لتبين لنا أن طريقته في هذا القسم لا تختلف عنها في القسم الأول والآن أتني نظرة مريضة على لوحات الكتاب . فأذكر المؤلف بالثناء ، أنه أورد صوراً لبعض التحف الإسلامية الأثرية التي لم يسبق نشرها - أو نشرت ، ولكن ليس في كتاب شامل عن الفنون الإيرانية مثل كتاب A Survey of Persian Art - بعضها من مجموعة معالي الدكتور علي إبراهيم باشا ، وهي الأشكال ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ وتتمثل ثلاث صور لتزيين الجدران ، والأشكال ٦٩ و ٧١ و ٧٣ ثلاث سجاجيد ، والأشكال ٨٥ و ٨٩ و ٩١ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ لتحف مصنوعة من الخزف . والبعض الآخر من مقتنيات دار الآثار المرية وهي شكل ١١١ لطائر من الخزف ، وشكل ١٣٢ لحزام من الحرير ، وشكل ١٣٦ لأبريق من البرونز مع رسمين توضيحين له في شكل ١٣٧ و ١٣٨ وشكل ١٧٢ لحشوة من الخشب

ولكن المؤلف لم يشر في متن الكتاب إلا إلى سبعة وعشرين شكلاً من المائة والسبعة وسبعين شكلاً التي تتضمنها اللوحات

(٢٣) ج ٥ لوحة ٧٠٨

(٢٤) في S. P. A. ج ٢ ص ١٥٨٦

(٢٥) في S. P. A. ج ٢ ص ١٤٨٣ و ج ٥ لوحة ٥٧٤ ب